

ردمد  
٢٢٢٧-٠٢٤٥  
ردمد الالكتروني  
٢٣١١-٩١٥٢



ملف العدد  
مُنَابِقَةُ الْجُودِ  
والمُحَادَاثَةُ الْمُتَوَارِثَةُ

# العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحَكَّمَةٍ  
تُعْنَى بِالْأُبْحَاثِ وَالدرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

السَّنَةُ الثَّالِثَةُ . المَجْدُ الثَّالِثُ . العَدَدُ الثَّانِي  
جُمَادَى الْأُولَى ١٤٣٥ هـ أَدَارَى ٢٠١٤ م

# العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مَحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدرَّاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ  
مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

جَمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ . المَجْلَدُ الثَّلَاثُ . العَدَدُ الثَّانِي

شَعْبَانُ ١٤٣٥ هـ حَزِيرَانُ ٢٠١٤ م



الترقيم الدولي

ردمد: 2227-0345 Print ISSN:

ردمد الألكتروني: 2311 - 9152 Online ISSN:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٢ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

المجلة في طريقها للحصول على عامل التأثير الدولي

من المركز الدولي للأنشطة البحثية

**ISRA**

**Tel:** +964 032 310059 **Mobile:** +964 771 948 7257

<http://alameed.alkafeel.net>

Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)



ألمعد الكفيل  
للطباعة والنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

السيد أحمد الصافي

الأمير العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

السيد ليث الموسوي

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الهيئة الإستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي. كلية التربية. الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد

أ.د. تقي بن عبد الرضا العبدواني. كلية الخليج. سلطنة عمان

أ.د. غلام نبيل خاكي. جامعة كشمير. مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. سرحان جفات سلمان. كلية التربية. جامعة القادسية

أ.م.د. علاء جبر الموسوي. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية

أ.م.د. مشتاق عباس معن. كلية التربية. ابن رشد. جامعة بغداد



### مدير التحرير

أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

### سكرتير التحرير التنفيذي

سرمد عقيل أحمد

### سكرتير التحرير

رضوان عبدالهادي السلامي

### هيئة التحرير

أ.د. عادل نذير يبري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. عز الدين الناجح (جامعة منوبة) تونس

أ.م.د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم / جامعة نزوة) سلطنة عمان

أ.م.د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية التربية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

م.د. علي يونس الدهش (جامعة سدني) أستراليا

### تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. شعلان عبدعلي سلطان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

م.د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية / جامعة القادسية)

### تدقيق اللغة الإنكليزية

أ.د. رياض طارق العميدي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.م.د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

### الموقع الإلكتروني

سامر فلاح الصافي

### الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري





## قواعد النشر في المجلة

مثلاً يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطراف الإنسانية، تُرَحَّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يُقدَّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥,٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، بخط Simpelied Arabic على أن ترقّم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين وجهة العمل والعنوان (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر

المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقلّ بذلك.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها

أسبوعان من تاريخ التسلم.  
ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير  
على نشرها وموعد نشرها المتوقع.  
ج) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو  
إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات  
المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.  
د) البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء  
أسباب الرفض.  
هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه،  
ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.  
ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.  
ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.  
د) تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.  
١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة  
التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون  
خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلم بحثه.  
١٤. ترسل البحوث على الموقع الإلكتروني لمجلة العميد المحكمة  
alameed.alkafeel.net من خلال ملئ إستمارة إرسال  
البحوث.. أو تُسلم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي:  
العراق / كربلاء المقدسة / حي الحسين عليه السلام / مجمع الكفيل  
الثقافي.





No :  
Date:

العدد: ٢٠١٢/٤  
التاريخ: ٢٠١٢/٤/١٢



الجمعية العلمية للعلماء / قسم التكوين الفكري والثقافي

م / مجلة العميد

تحية طيبة...

الشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ وبكاتبنا المرفوق ب ت / ١٢٢٣١ / ٤  
في ٢٠١٢/٤/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد ) على الترخيم الدولي (ISSN) الخاص بها  
، لقرار إصدار المجلة اعلاه لافرادى الترقية العلمية .  
مع التاكيد

أحمد محمد عبد عطية السراج  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير / قسم التكوين العلمية
- الصاروا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة العدد

### الخطوة الثانية للشمعة الثالثة

حينما توقد شمعتك الثالثة، يعني أنك تقدّمت في مسيرة عمرك؛ تبدو أمامك مسؤوليات مضافة، تجعل من خطواتك نحو النجاح أكثر حذراً؛ لأنّ ما تحقّقه في المسافات الأولى من الانطلاق، يضعك قبالة ثقلين: ثقل المحافظة على ما سبق، وثقل تجاوزه لتحقيق ما هو أفضل، تأسيساً على حكمة سيد البلغاء أمير المؤمنين عليه السلام: (من تساوى يوماه فهو مغبون).

يؤشر العدد العاشر مجموعة أمور؛ أولها: أنّه الخطوة الثانية في مسيرة السنة الثالثة من عمر المجلة، وثانيها: أنّه ضمّ ملفاً يعاين سيرة فعل ثقافي مهم في المسيرة الثقافية للعتبة العباسية المقدسة؛ ذلك هو (مسابقة الجود العالمية للشعر العمودي بحق أبي الفضل العباس عليه السلام) وثالثها نتاج العقول الأكاديمية التي احتضن هذا العدد بعضاً منها.

فأمّا الأمر الأول، فقد ذكرنا في مستهل هذه المقدمة عظم ما يليق به من ثقل على عاتق هيأتي المجلة؛ للمحافظة على ماكان، و الارتقاء فيما هو كائن و ما سيكون.

و أما الأمر الثاني، فهو عين على عين؛ لأن انعدام المراقبة لأفعال التنافس، ولا سيما الإبداعية منها، يحوّل الفعل من فعل حركي متنام، إلى حدث سكوني رتيب؛ لذا استقبلت المجلة كتابات باحثين أشروا مواطن الفعل الثقافي في المسابقة بنفس حضاري حيادي.

وأما الأمر الثالث؛ ففيه صوت ذو عمق أول، كنّا قد صدحنّا به ومازلنا، مفاده: أنّ المجلة مستمرة بما تكتبون، وحلّتْها بهية بأفلامكم. ولنا أن نختم بوعد قاربنا على قطاف تحقيقه؛ ذلك هو: أنّ المجلة ستتحول إلى مجلّة عالمية رصينة على غرار الـ Impact Factor: عامل التأثير الدولي؛ لتحقق لكتّابها وباحثيها ودارسيها أهدى ملامح الارتقاء، كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا.



ثقافة التنافس وفاعلية التنمية الإبداعية (مسابقة الجود أنموذجاً)	٢١
أ. م. د. علاء جبر الموسوي الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية	
كمون الضاردة (مقاربة تحليلية للنصوص الفائزة بمسابقة الجود العالمية الأولى)	٣٧
أ. م. د. فاطمة كريم البحراني جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم اللغة العربية	
غياب الشائع من الفاظ الرثاء (قراءة في قصائد مهرجان الجود العالمي)	٦٧
أ. م. د. أحمد صبيح الكعبي جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية مصطفى طارق عبد الأمير ماجستير لغة عربية من جامعة كربلاء	
دلالة الألفاظ القرآنية عند الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>	٩٩
أ. م. د. أسيل متعب الجنابي / م. د. سعيد سلمان جبر كلية الآداب / جامعة واسط / قسم اللغة العربية	
الجهود الدلالية عند العلماء العرب القدماء (من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)	١٢٧
م. د. إدريس بن خويا / فاطمة برماتي قسم اللغة والأدب العربي / الجامعة الإفريقية / أدرار / الجزائر	
أثر التنويريين القدامى في الأدب واللغة (الجاحظ والمبرد أنموذجاً) (من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)	١٥٧
أ. م. د. وجيهة محمد المكاوي كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالمنصورة / جامعة الأزهر / مصر	

البنائية البريطانية وتطبيقاتها في الانثروبولوجيا الاجتماعية (رؤية انثروبولوجية في آراء راد كليف براون) ا.م. د. علي زيدان خلف الجامعة المستنصرية / كلية الاداب / قسم الانثروبولوجيا التطبيقية	٢٠٧
نظرة في التعليل النحوي بين القدماء والمحدثين م. د. هاشم جعفر حسين جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية	٢٦٩
المسكوت عنه (دراسة نحوية دلالية) م. د. حميد عبد الحمزة الفتلي جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم اللغة العربية	٢٩١
البنية الحركية في الأدب التفاعلي (قراءة في التجريب الرقمي) م. د. إحسان التميمي جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم اللغة العربية	٣١٩
Formal Semantics or Dual Pragmatics Prof. Dr. Majeed Al-Maashta Islamic Unvercity in Hila	15
Flouting and Violation of the Maxim of Quantity in Shakespeare's Hamlet Dr. Muayyad Omran Chiad Univercity of Karbalaa / Faculty of education Department of English	29

ملفُ العدد

مُسَابِقَةُ الْجَوْلَانِ  
وَالْحَدَائِثُ الْمُنَوَّازِنَةُ

غِيَابُ الشَّائِعِ مِنَ الْفَاضِلِ الرَّثَاءِ  
قِرَاءَةٌ فِي قِصَائِدِ مَهْرَجَانِ الْجُودِ الْعَالَمِيِّ

Conventionality Absence from  
Elegiac Diction  
A Reading on the Poems of the  
Global Al-Jud Festival

أ.م.د. أحمد صبيح الكعبي

جامعة كربلاء

كلية التربية / قسم اللغة العربية

مصطفى طارق عبد الأمير

ماجستير لغة عربية

من كلية التربية في جامعة كربلاء

Asst .Prof. Dr. Ahmed Sabeeh Al-Ka`abi  
University of Karbala  
College of Education / Department of Arabic

Mustafa Tarq Abidalameer (M.A)  
College of Education / University of Karbala



## ملخص البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة الألفاظ الرثائية التي وردت في قصائد مهرجان الجود العالمي، ويقارن بينها وبين ألفاظ الرثاء القديمة، وذلك من خلال بيان موجز لأشهر ألفاظ الرثاء التي كانت تستعمل قديماً مع بيان دلالاتها في القصيدة، وذكر مجموعة من الشواهد، وسلط البحث الضوء على الفرق بين ألفاظ الشواعر والشعراء الذين رثوا العباس بن علي عليه السلام من حيث القوة والرجولة من جهة، والعطف والحنان من جهة أخرى، وفي الختام ذكر لمجموعة من الألفاظ المستحدثة أيضاً ك (الأنامل، العين، الجراح، أراقوه، فادي، المقطع، الموزع، رحلة الألم) ..

## Abstract

Such a research paper deals with elegiac utterances mentioned in the Global Al-Jud Festival, sets a comparison between the old ones and them in stating the most convenient elegiac utterances used in the past and explicating their shades of meaning in a poem with certain examples. Moreover, the study focuses upon the differences between the poets who elegize Al-`Abbas Ibin Ali in terms of morale and intrepidity, and compassion and intimacy. Finally, it showers some modernized utterances such as tip of fingers, the eye, the wound, blood-weltered, sacrifice, the rent, the chopped, agony journey.

## توطئة

لقد أنسَ المتلقي للقصيدة الرثائية منظومة متكاملة على مستوى البناء ومجموعة من الألفاظ التي تتفاوت في استعمالات الشعراء على وفق المواقف والمرجعيات التي ينطلقون منها غير أنَّها أُبقيت في فلك واحد يسمها بالتشابه تارة وبالتطابق تارة أخرى.

لذلك سعى البحث في مطالبه إلى مراقبة ما جاء في مراثي مهرجان الجود من ألفاظ مستعملة للوقوف على نقاط الانزياح الدلالي في تلك القصائد تأصيلاً لخصوصيتها واستشعاراً لأهميتها، فألفاظ الرثاء التي استعملها الشعراء في العصر الحديث تختلف عما كان سابقاً، قديماً كانت ألفاظ الرثاء تتمثل بـ (القذى، البكاء، العوار، العاذل، الموت، المنية، القبر والسقيا، اللهفة، اللحد، الأجل، الحداد، الدفن، الدمع، الحسرة، الحزن، العبرة، الشجن، النوح، الفجائع، الدهر، الغربة)<sup>(١)</sup>، أما في العصر الحديث وقصائد الجود على وجه الخصوص فنجد المدونة اللفظية لقصائد الرثاء حوت ألفاظاً لم تكن تنطوي عليها المراثي القديمة فمن أشهر تلك الألفاظ (الجود، والقربة، والكف، والقربان، الأنامل، العين، الجراح، أراقوه، فادي، المقطع، الموزع، رحلة الأم..).

ولعل ألفاظ المراثي عند شعراء الجود تختلف هي الأخرى فيما بينها فنجد ألفاظ الرثاء عند الشعراء تختلف عما هي عند النساء الشواعر اللاتي اشتركن في مسابقة الجود فغالبية ألفاظ الشواعر تميل نحو الرقة والطبع الذي يمثل إفرازاً داخلياً للنفس الوالهة.



## المبحث الأول

### تقنيات قصيدة الرثاء قديماً وحديثاً

الرثاء من الموضوعات القديمة في الشعر العربي وهو فنٌّ من الفنون التي يعبّر الشاعر فيها عن حزنه وتفجّعه بمن فقدته من أهله أو بلده أو مجده، وهو باصطلاح أهل اللغة والأدب: بكاء الميّت وتعداد حسناته بالشعر أو النثر<sup>(٢)</sup> وهو «غرض من أغراض الشعر الغنائي، يعبّر الشاعر فيه عن مشاعر الحزن، واللوعة التي تنتابه لغياب عزيز فجّع بفقدته أو لكارثة تنزل بأمة، أو شعب، أو دولة»<sup>(٣)</sup> وقد عرف أدبنا العربي الرثاء بهذا المعنى، إذ كان النساء والرجال يندبون الموتى، وكانوا يقفون على قبورهم يرثونهم ويبكون عليهم، ويذكرون خصالهم ومن ذلك رثاء الخنساء لأخيها صخر إذ تقول:

يؤرّقني التذكّر حين أمسي فأصبح قد بُليت بفرط نكس  
على صخر وأي فتى كصخر ليوم كريمة وطعان خلس<sup>(٤)</sup>

وشكّل الرثاء معظم ديوان الشعر العربي لأنه غالباً ما يكون تعبيراً عن مشاعر صادقة وخلجات قلب حزين وفيه لوعة صادقة وحسرات حرّى<sup>(٥)</sup> ومن هنا أصبحت قصيدة الرثاء تحمل أصدق المشاعر الإنسانية، فالشاعر يكون بها حريصاً على الصفات المحسوسة للفقيد كالكرم، والعفة، والشجاعة وسواها من الصفات العامة فضلاً عن الصفات الخاصة كأن يكون ملكاً أو عظيماً أو زعيماً.

ولو تتبّعنا قصيدة الرثاء من العصر الجاهلي وحتى عصرنا الحالي نجدها مرّت بطروف مختلفة ودارت حول معنيين: «الأوّل تهويل الشاعر في تصوير أحزانه وعظيم رزيّته وتفردّها، والثاني محاولة أن يتأسّى بأنّ من فقدّه هو واحد من البشر الذين كتب عليهم هذا المصير»<sup>(٦)</sup>. فكانت قصائد الرثاء تدور حول الإنسان الذي نكب، في الأهل والأقارب والأعزّاء فضلاً عن رجالات القبيلة ومن له أثر في واقعها القبلي، ويمتد هذا أيضاً إلى النساء إلاّ أنّه قليل والسبب في ذلك كون رثاء الطفل أو المرأة اشدّ صعوبة على الشاعر لضيق الكلام وقلة الصفات فيها<sup>(٧)</sup>.

وكذلك شاع عندهم رثاء غير العاقل من الحيوان الذي كان له الأثر الأكبر في حياتهم وهو أقرب إلى نفوسهم وعواطفهم من غيره<sup>(٨)</sup> ورثاء الجهاد، الذي هو كلّ ما يذكرهم برحيل الأعزّاء، كبكاء الأطلال الدارسة أو مساكن الأحبة<sup>(٩)</sup> ونعني ممّا تقدّم أنّ الشاعر الجاهلي كان متعلقاً بذاته وكان يحصر رثاءه في بيئته ومن فيها.

أمّا إذا انتقلنا إلى عصر صدر الإسلام فنجد قصيدة الرثاء تغيّرت لأنّ المعطيات الفكرية والثقافية للشاعر في هذا العصر قد تبدّلت هي الأخرى إذ انقشع ظلام الجهل بنور الإسلام وتغيّرت كلّ المعتقدات والأوهام التي كانت قد سيطرت على عقل الشاعر، فصارت قصيدة الرثاء أكثر وضوحاً وإشراقاً بعد أن كانت مفعمة بالخوف من المصير المجهول وبدأ الشاعر في هذا العصر يفهم أنّ الفناء نهايته وأنّ الخلود للواحد القهّار وأصبح المقتول يأخذ عنوانات سامية، مثل الشهادة، والدفاع عن الإسلام، وكذلك نجد قصيدة الرثاء تحمل فضائل وصفات التقوى والإيمان والإخلاص وبذل النفس في سبيله<sup>(١٠)</sup>.

وسيطر على قصيدة الرثاء طابع العزاء والتصبّر والإيمان بالقضاء والقدر بعد أن كان مرتبطاً بالأخلاق الجاهلية كالثأر والثبور للقاتل، كون المرثي لا يرتاح حتّى

يدرك ثأره، في حين صوّرت المراثي الإسلامية العقيدة الجديدة التي ابتعدت عن هذه الأمور<sup>(١١)</sup> وقد اشتهرت في هذا العصر الكثير من ألوان الرثاء كرثاء الخلفاء والشهداء والشخصيات العظيمة ومن ذلك قول الشاعر سالم بن هبيرة<sup>(١٢)</sup> يرثي الرسول محمد ﷺ في أبيات منها:

أفطمم أبكي ولا تسأمي      لصبحك ما طلع الكوكب  
فقد هدّت الأرض لما ثوى      وأي البريّة لا ينكب  
فمالي بعدك حتّى المما      ت إلا جوى داخل منصب  
جوى حلّ بين الحشا والشغاف      فخيّم فيه فما يذهب<sup>(١٣)</sup>

وإذا انتقلنا إلى العصر الأموي نجد قصيدة الرثاء قد اتّصفت بصفات إسلامية فكان التّأين يتّصف بمحامد ومناقب تنسجم تماماً مع الدعوة الإسلامية ومبادئها كصفات التقوى والصلاح وغيرها من المعاني الإسلامية<sup>(١٤)</sup>.

ولا يخفى ما كان للعصر العبّاسي من ميزة جعلته يختلف عن العصور التي سبقته بفعل التطور والازدهار الحضاري والثقافي الذي أدّى إلى زيادة عدد الشعراء وألوان الشعر. أمّا عن الرثاء فقد تعدّدت ألوانه في هذا العصر، وقد أبكى الشعراء كلّ شيء عزيز عندهم فرثوا خلفاءهم وولاتهم ووزراءهم وقوادهم وكذلك الحيوانات وغيرها، فلم يتحرّجوا من رثاء أي شيء مهما كانت قيمته<sup>(١٥)</sup>.

ومن هنا اتّسعت رقعة قصيدة الرثاء في العصر العبّاسي الأوّل والثاني وجاءت في العصر العبّاسي الأوّل مستجدّات من المراثي التي تعدّ غريبة مثل (مرثية بستان عاثت به شاة...)<sup>(١٦)</sup>. وكذلك في العصر العبّاسي الثاني حافظت قصيدة الرثاء على وجودها في الشعر العربي وأصبحت أكثر نشاطاً، وأكبر رقعة فلم يمت خليفة أو

شخصية كبيرة إلا رثاء الشعراء وكذلك شاع عندهم رثاء الحيوانات ورثاء المدن<sup>(١٧)</sup>.  
ومن ذلك قول أبي نواس يبكي كلبه:

يا بؤس كلبى سيّد الكلاب قد كان أغناني عن العُقاب<sup>(١٨)</sup>

ومن الأشياء التي رثاها العبّاسيون هي رثاء المدن ومن ذلك قول ابن الرومي  
متوجعاً باكياً على البصرة عندما دمّرها الزنج:

ذاد عن مقلتي لذيد المنام شغلها عنه بالدموع السجم  
أيّ نومٍ من بعد ما حلّ بالبصر مرة من تلکم الهنات العظام<sup>(١٩)</sup>

أما قصيدة الرثاء في العصر الأندلسي فقد توجّهت توجّهات خاصّة، كرثاء  
المدن والممالك الزائلة، ومن أشهر هذه الممالك والدويلات دولة بني العبّاد في  
اسبيلية ودولة بني الأفضس في بطليوس ودولة بني حمّاد في المرية وهناك الكثير من  
المدن الأخرى التي سقطت على أيادي الأسيبان ورثاها الشعراء فضلاً عن أنواع  
الرثاء الأخرى<sup>(٢٠)</sup>.

ومن هذه المراثي قول ابن شهيد الأندلسي يرثي قرطبة في رائية طويلة منها:

فلمثل قرطبة يقلّ بكاء من يبكي بعين دمعها متفجّر  
في كلّ ناحية فريق منهم متفطرّ لفراقها متعبر<sup>(٢١)</sup>

وإذا انتقلنا إلى العصور المتأخرة نجد قصيدة الرثاء من أبرز القصائد إذ كانت  
تخرج لرثاء الأحباب والأصحاب والمدن الزائلة وغير ذلك وقد غلب على قصيدة  
الرثاء في هذه المرحلة الإغراق في الصنعة وتقصد البديع<sup>(٢٢)</sup>. وقد اختلفت قصيدة  
الرثاء القديمة عن قصيدة الرثاء الحديثة من حيث البنية فقد بنيت قصيدة الرثاء  
القديمة على المقدمات الطللية والغزلية وغيرها.

وقد أكد القدماء مقدّمة القصيدة قبل الدخول إلى الغرض الرثائي، ووضعوا قواعد وأصولاً ينبغي على الشاعر إتباعها في بناء مقدّمته بوصفها مفتاح القصيدة وأكّدوا ضرورة الاهتمام بها، علماً منهم بقوة الأثر الذي تتركه هذه المقدّمات في نفس السامع. وهذا ما نجده في قول ابن قتيبة: «وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الربع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطاعنين عنها»<sup>(٢٣)</sup>. فهذا ابن قتيبة ينصح الشعراء بالتزام القواعد التي سار عليها الشعراء القدماء والمضي على منهجهم وهو لا بدّ من وجود مقدّمة تتمثل في الوقوف على الأطلال والنزل ووصف الرحلة قبل الدخول إلى الغرض المباشر لكونه منهج القدماء ولا يجوز الخروج عليه. ومن ذلك قول النابغة الذبياني في قصيدة (دعاك الهوى) يرثي بها النعمان بن الحارث بن أبي شمّر الغساني، افتتحها بالوقوف على الأطلال إذ يقول:

دعاك الهوى، واستجهلتك المنازل      وكيف تصابي المرء، والشيب شامل  
وقفت بربع الدار، قد غيرّ البلى      معارفها، والساريات الهواطل  
أسائل عن سعدى، وقد مرّ بعدنا      على عرصات الدار، سبع كوامل<sup>(٢٤)</sup>

القصيدة طويلة تشكلت بنيتها في ثلاث شرائح، وهي الطلل، والرحلة، والرثاء، وقد افتتحها الشاعر بالوقوف على الأطلال كما هو شأن أغلب الشعراء القدماء<sup>(٢٥)</sup>.

أما قصيدة الرثاء في العصر الحديث فلا يخفى أنّ معظم قصائد الرثاء في العصر الحديث اتجهت نحو السلاطين والولاة ومعظم هذه الأشعار امتازت بضعفها الفني وكانت لا تصدر عن شعور صادق بل من أجل التكبّب وأغراض آخر<sup>(٢٦)</sup>.

ولكن عندما نتقل إلى مرثي أهل البيت عليهم السلام بوجه عام ومرثي سيّدنا العباس عليه السلام بوجه خاص نجدها تمتاز بصدق الباعث وحرارة العاطفة كونها تخرج صادقة في غرضها وليست من أجل التكسب كما سنين ذلك لاحقاً.

وقد أخذت هذه المرثي صداها الكبير في الشعر الحديث وصار لها ما يميّزها من غيرها من القصائد الرثائية في العصور السابقة، وبين قضية سيّدنا العباس عليه السلام والشعر ترابط كبير فنجد أنّ شخصية العباس عليه السلام في القرون الأخيرة ولاسيما في العصر الحديث أصبحت معركة لعناصر الإبداع الشعري عند أجيال مختلفة من الشعراء، ولا نظنّ أنّ موضوعاً حظي بعناية الشعر مثل موضوع كربلاء وواقعة الطف ومواقف سيّدنا العباس عليه السلام البطولية، وذلك ممّا يمليه الواجب الديني لدى أولئك الشعراء اتجاه هذه الشخصيات العظيمة التي كتبت التاريخ وثبتت الدين بدمائها الطاهرة الزكية.

وإنّ أغلب قصائد الرثاء الحديثة ولاسيما قصائد مهرجان الجود اختلف بناؤها عن بناء القصيدة الرثائية القديمة، فمن حيث المقدّمة نجد هناك اختلافاً كبيراً ففي الشعر القديم كانت مقدّمة القصيدة لا بدّ منها ولكن في قصائد مهرجان الجود لا نجد مقدّمة طللية أو غزلية فليس هناك ضرر أن يباشر الشاعر رثاء لسيدّه العباس عليه السلام من دون مقدّمة طللية أو غزلية أو غيرها وليس في ذلك بدع.

فلم يعن شعراء الجود بالمقدمة في قصائدهم الرثائية، فلا نجد منهم من يقف على طلل يناشده أو امرأة يفتتح فيها قصيدته كعادة الشعراء القدماء بل جاءت قصائدهم رثائية مباشرة خالصة وخالية من المقدّمات بمختلفها الطللية والغزلية وغيرها، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر (أمير كاظم علي العلي) في قصيدة (حكايَا الظمّ الأوفى):

أنت انسكبت على جذب السنين فكيف عدت بنار الحق متقددا؟!  
 وأنت قلت لبركان الظلام: هنا ضوء الجراح تحدى الليل فانخددا  
 وأنت الفيت سر الكون ملتحفاً بالمستحيل، وها.. مزقته قددا  
 ورحت توقظ في الأشياء بسمتها ال أولى، وتمسح عنها همّ والنكدا  
 يا سيد الظمأ الأوفى: تبتّل في ظمأك نرف رؤى للآن ما أتأدا<sup>(٢٧)</sup>

نلاحظ في الأبيات كيف أنّ الشاعر يدخل إلى خطاب سيّدنا العباس عليه السلام من دون مقدّمة تذكّر، ويعبر مباشرة عن عاطفة الحزن على المراثي، ولعلّ السبب في ذلك أنّ الشعراء يتحرّجون من الابتداء بالغزل، أو ذكر النساء، أو وصف الضعائين والأطلال وهم بحضرة السيّد العباس عليه السلام، أو قد يرجع السبب في خلو المراثي من المقدّمات لأسباب أخرى ترتبط بثقافة الشاعر الأدبية وموقفهم من التراث الشعري فلم تعد مسألة الالتزام بتلك المقدّمات تهم الشعراء الذين مالوا إلى التجديد<sup>(٢٨)</sup>.

وفضلاً عن الابتعاد عن المقدّمات الطللية والغزلية نجد قصائد الرثاء الحديثة وعلى الخصوص مراثي الجود امتازت من جانب بألفاظ القوة والرجولة كما هو في مراثي الشعراء، وبالرقة والحنان والعطف من جانب آخر كما هو في حال الشواعر. ومن الشواهد على ذلك قول الشاعرة: (رنا محمد الخويلدي) في قصيدة (رسالة من كفين قطيعين لم تقرأ بعد):

طرسي أتى لرحاب ذكرك محرما ويراعتي جاءت لجذعك مريبا  
 ونبضت في صدري.. والقينا على كرسية جسدا لكي يتنضها  
 فكم انتظرتك في غياهب عتمة والعين في أفق الكواكب حيثها  
 وأنا أمشط بالرموش دجنة ليمر عيني المنام وتحلما  
 فلعلني ألقى أكفا تحتوي عمر اخضرار قد توكلأ مهرما<sup>(٢٩)</sup>

استعملت الشاعرة ألفاظاً بسيطة تميل إلى الرقة والطبع مثل: طرسي<sup>(٣٠)</sup>، يراعتي<sup>(٣١)</sup>، عتمة<sup>(٣٢)</sup>، فنلحظ الشاعرة تخاطب العباس عليه السلام بألفاظ بسيطة تعبر فيها عن براءتها فكأنها تقول للعباس عليه السلام: كتابي أو صحيفتي البيضاء جاءتك لتكتب عنك، لكنني فَرَعَة أمام هذه الشخصية العظيمة التي لجأت إليها لتؤمن روعتي وفزعتي، كما لجأت مريم عليها السلام إلى جذع النَّخلة، راسمة صورة من الانتظار الذي طال إلى دخول الظلام فتأملت أن تنام لترى شخص العباس عليه السلام. وتقول الشاعرة: (أسرار محمد رضا): في قصيدتها (العباس بين شوق زينب والفرات):

عطش على جرح الفرات يحمم      ويداك شيطان ووجهك بلسم  
والنهر إذ يسعى إليك فشوقه      عطش الذبيح وأنت وحدك زمزم  
فكأنك الشمس المضيئة نفسها      وكأنك النبع الغزير الأقدم<sup>(٣٣)</sup>

فنلحظ في استعمال الشاعرة لألفاظ مثل (يحمم، شيطان، زمزم، النبع، بلسم)، تعبيراً عن روح المرأة، وعمّا تمتلكه من الحنان، بألفاظ تميل إلى الرقة والطبع، وللشاعرة (إسراء محمد السلطاني) قصيدة بعنوان (لهفة بطف السنين) تقول فيها مخاطبة العباس عليه السلام:

وأنا انتظرتك والعيال ودفترتي      وقبيلة الظمأ العميق بأسطري  
وملامح عطشى بوجه سكينه      وبحور شعر ضيعتها انهري  
أنا وانتظارك دمعتان وقربة      دارت على أمل الرضيع ومحوري  
يا سيد الماء المقيد بسمتي      أرجوك فلتشهد فصول تحيري<sup>(٣٤)</sup>

إن معاني الانتظار، والظمأ، والأمل، والدمع، هي التي تجسدت في هذه المقطوعة بشكل معبر عن الروح المتألمة لشخص العباس عليه السلام، ولا شك أن هذه



الألفاظ بعيدة عن الثأر والقتال وغير ذلك. وتقول الشاعرة: شذى خلف الخياط في قصيدتها (في بلاط القدس):

ادمعي كف عين قلبي جراها برحتها الآهات آها فآها  
ليت شعري لعين يعقوب شعري بقميص يكن به استشفاهها  
يوسفى القوافي زليخياه وها قد اعتدت متكاهها  
راودته القصيدة التي هو في بيتها فهو وحده فتاهها<sup>(٣٥)</sup>

نلاحظ الشاعرة اتجهت إلى رثاء العباس بألفاظ تعبر عن روحها الرقيقة، من خلال التناص الشعري مع قصة يوسف الصديق عليه السلام. وتقول الشاعرة إيمان دعبل في قصيدتها (هدهدة على شرفة اليقين):

الجود ساقية وكفك أنهر وعلى الضفاف العاشقون تشجروا  
ما غبت عنا ما يزال الثأر فينا ناهرا ما زلت فينا تكبر  
ورؤاك هدهدة تعلق لحظها بالماوراء وفوق ما نتصور  
الحلم شرفتها تحدق في انعكا سك في مرايا الروح لا تتعكر<sup>(٣٦)</sup>

نلاحظ في النصوص التي أوردناها أن النساء الشواعر اتجهن إلى تجسيد شخصية سيدنا العباس عليه السلام بألفاظ رثائية تميل إلى الرقة والطبع بشكل عفوي تعبيراً عما تمتلكه المرأة من الحنان والرقة من دون أن يكون ذلك مقصوداً بل هي إفرازات داخلية لنفس وآلهة في حب العباس عليه السلام.

أما ألفاظ الرثاء عند الشعراء فنجد أغلبها تعبر عن الروح التي تسيّر الشعراء ومن ثم نجد هذه الألفاظ تمتلئ عندهم بالرجولة، والقوة في الأداء التعبيري الذي

يزداد تعقيدا نتيجة وجود كلمات صعبة، وألفاظ معجمية وتراكيب وصور غير مألوفة سابقا ولكي تتضح الصورة أكثر نأخذ بعض الأمثلة للشعراء لنرى الفرق بين الاثنين فهذا الشاعر (مهند علي الشاوي) في قصيدة (نجوم العشق والماء) يقول:

تشظى دم الرؤيا أكفا ليجمعه      فقامت على هام النبوءات صومعه  
وراحت تضم النهر طفلا لصدرها      وتمري له الأحلام ثديا لترضعه  
تراقب فيه الفجر وعدا لموسم      من النزف، يبدي منه ما كان ضيعه  
فتتنفض الصحراء كفا مهولة      وتهوي على خد الليالي، لتصفعه  
تثير لهات الماء... كي تستفزه      لتنسب في شريان عينيه أشرعه<sup>(٣٧)</sup>

إن الألفاظ المستعملة في النص مثل (تشظى، صومعة، النزف، تنفض، مهولة، تهوي، لتصفعه) فيه دلالة واضحة على معاني القوة والرجولة من خلال استعمال هذه الألفاظ المشيرة إلى الانشقاق والتطير والصوت المرتفع أو المكان العالي وكذلك النزف والهول والسقوط والصفع، كل ذلك فيه إشارة واضحة على النفس المختلف الذي يتميز به الشعراء. ويقول الشاعر (إبراهيم الغالبي) في قصيدة (وحي القمر):

حاشى ليمك يسقى من قوافيها      لا يملك القول في كفيك ما فيها  
أدنو ومنسكب الأضواء يغمرني      نورا يلامس من روحي ويغريها  
تلتف السنة حمر على ورقي      وكل أحرفي الظمأى تناغيها  
أزيد وقد انتظاري كي أراك مدى      يحنو وأيكات شوق لا أسميها  
وقل لي بصبرك ما معنك في لغة      سموت وحذك سفرامن معانيها؟<sup>(٣٨)</sup>

وكذلك قول الشاعر (نجاح العرسان) في قصيدة (الشاهد):

من أول الطف حتى آخر العمر      نعتت النظر في أحداق منتظر  
 وخلف طالبه لم نتبع سببا      ولا هداهد غيب جئن بالخبر  
 فرحلتي شجر يمشي إلى حطب      برغم ما كان بين الجذر والثمر  
 فكم أسرت خطاي البيض أمنية      وهزني زمن الأخطاء والخدر  
 وأثتت بي فراغ الشك أسئلة      ودحرجتني الخطى في كل منعر  
 فيا أبا الفضل، اضرب في هواك دمي      ليشهد القلب فعل الحب في الحجر<sup>(٣٩)</sup>

إن معاني الانتظار والرحلة والسؤال في نص الشاعر جسدت لنا صورة فنية جميلة تعبر عن الأثر الذي تركه شخص العباس عليه السلام في قلب محبيه وهذا ما نجده في قوله عندما يخاطب العباس عليه السلام بأن يضرب هواه بدمه أي حبه ليشهد ماذا يفعل هذا الحب في قلب الشاعر.

وللشاعر (محسن العويسي) قصيدة بعنوان (ظماً الفرات) يقول فيها:

الماء حولك يستغيث بقربة      فاملاً حشاها من رحيق الواقع  
 جاء النداء فكنت سرّ نبوءة      للطهر من سرّ الشجاعة راضعه  
 سيف تفرع من فقار عليها      كانت صدور الطامعين مرابعه  
 جادت بك الأصلاب حين تفرعت      فقدمت تحفظ للحسين ودائعه  
 تطأ المنية مثلما تطأ الثرى      فقلوبهم من فرط خوف خاشعه  
 نزت دماؤك من نجيع وفائها      والطف أرض من دماءك ناقعه<sup>(٤٠)</sup>

فنلاحظ في هذه النصوص اختلافاً كبيراً عن نصوص النساء الشواعر ففي الواقع إننا نلمس في هذه الألفاظ سمة التجلد وقوة الصبر وكل ما هو من شيمة الرجال، ولا شك أن اختلاف الزمان والمكان والمناسبة كذلك والظروف وغيرها من الأمور هي التي استدعت الشعراء لألفاظ خاصة مختلفة عن ألفاظ الرثاء القديمة توافقاً مع لغة العصر والمعطيات المرتبطة بشخصية المرثي سيدنا العباس عليه السلام ومن هنا صار معجماً شعرياً خاصاً لألفاظ راح شعراء الجود يعبرون من خلالها عمماً في داخلهم من حزن وألم على أن هذا لا يعني عدم وجود ألفاظ رثائية قديمة، فهناك بعض الألفاظ الرثائية القديمة في مرثي سيدنا العباس عليه السلام (كالعين، والبكاء، والقبر) لكنها لا تمثل ظاهرة أو سمة بارزة.

## المبحث الثاني

### ألفاظ الرثاء المستحدثة في قصائد مهرجان الجود

لقد اتجه شعراء الجود في مرثيهم لسيدنا العباس عليه السلام إلى مفردات وألفاظ ارتبطت بشخصيته وبواقعة كربلاء ودلت دلالة واضحة على مواقفه عليه السلام، فما إن ذكرت هذه الألفاظ الرثائية إلا وانصرف الذهن إلى مواقف العباس وبطولاته عليه السلام وذكر المأساة التي جرت عليه وعلى أهل البيت عليهم السلام ومن هنا صار لهذه الألفاظ الدور الكبير في ترسيخ العقيدة وإثارة المشاعر والأحاسيس ومن هذه الألفاظ:

#### أولاً: القربان

والقربان هو: ما قربت به إلى الله تعالى وهي عبارة عن ذبائح كانت تذبح قربة إلى الله تعالى<sup>(٤١)</sup> إذ نجد الشعراء صوّروا عظمة التضحية التي قام بها العباس عليه السلام في سبيل الله وفي سبيل الإسلام قربانا لهما مذبح من الوريد إلى الوريد وهذا المعنى نجده في خطاب أخته السيدة زينب عليها السلام عندما جلست عند جسد أخيها الحسين عليه السلام ورفعته أشلاء مقطعة وقالت: (اللهم تقبل منا هذا القربان)، وقد أطلقت بذلك أول شرارة للثورة على الحكم الأموي بعد مقتل أخيها<sup>(٤٢)</sup> وتأسيا بالسيدة زينب عليها السلام أطلق هذا اللفظ عدد من الشعراء على سيدنا العباس عليه السلام منهم الشاعر (ماجد الياسين) في قصيدته (يا سرمدى الضوء) التي يقول فيها:

يا أيها القربان من آل النبي فديت لحذك  
من حبك العشاق قد ولدوا فكانوا منك ولدك<sup>(٤٣)</sup>

ويقول الشاعر (فاهم العيساوي) في قصيدة (قربان الأخوة):

إن رمت قربان الأخوة جثني .. الكرّار يمسح دمعتي مندبلاً  
قمرأً يؤثث في الغياب أصابعاً لا يستسيغ مدى الزمان أفولاً  
عباس أقصد والقصيدة طفلة تجبو وتعثر في سنك خجولاً<sup>(٤٤)</sup>

فقد وجد الشاعر أن في لفظة (القربان) دلالة على القتل والذبح والحرمان وحز  
الرأس الشريف تعبيراً عن عظمة الجرم الذي قام به أعداء أهل البيت (عليهم السلام)، وكيف أن  
إيثار العباس (عليه السلام) وتضحيته صارت فيما بعد شعاراً للإباء والفداء، فكان له شيعة  
ومحبون آمنوا بتلك التضحية وصاروا ولدأله ينهجون سيرته العطرة ويسرون على  
خطاه.

## ثانياً: القرية

القرية: هي ما يستسقى به الماء والجمع (قرب) والقرية من الأسقية، والقرية:  
تكون للماء وهي المخزوزة من جانب واحد، وهي التي حملها سيدنا العباس (عليه السلام)  
يوم العاشر لكي يأتي للعيال بالماء ولذلك لقب بأبي قرية<sup>(٤٥)</sup>، وفي الاصطلاح: هي  
وعاء من جلود الحيوانات، تحوى فيها المائعات، ويحملها السقاؤون للماء عادة<sup>(٤٦)</sup>،  
وقد ترمز القرية إلى الوفاء والعطاء ولكن جعلناها لفظاً رثائياً من ألفاظ مرثي  
سيدنا العباس (عليه السلام) كونها ارتبطت بواقعة وحادثة أليمة وصار لهذه اللفظة منزلة  
وموقع في قلب المتلقي فما إن يسمع المتلقي هذه اللفظة يتبادر إلى ذهنه ما جرى على

سيدنا العباس عليه السلام والأطفال وتنهمر عيناه بالدموع ومن هنا راح الشاعر يعبر من خلال هذه اللفظة عما جرى على سيدنا العباس عليه السلام وهذا ما نجده في قول الشاعر: وهاب شريف في قصيدته (أم البنين وقربة العباس) إذ يقول:

يا قربة لدموع نهري من جودها أضرمت فجري  
حلم الترابيين يو قده برماد ذعري  
وبشارة الآتين يح رسها الأسى ويصيح مري  
يا قربة قدحت فم ال غيمات واشتعلت بصدري<sup>(٤٧)</sup>

استعمل الشاعر الكناية في قوله (دموع نهري) لدلالة على كثرة دموعه الغزيرة على ما جرى على سيدنا العباس عليه السلام فهو ينادي القربة التي شُقت بالسهم وسقط منها الماء أن تصير قربة لدموعه التي تنهمر حالما يسمع بمصاب العباس عليه السلام فهو يتألم ويتوجع لهذا الموقف ويستذكر ما جرى عليه عندما حمل القربة ليحلب الماء إلى عيالات الحسين عليه السلام وكيف أنهم غدروا به ورموا القربة بالسهم وشقوها وسقط الماء وقطعوا يديه ومن هنا صار لهذه اللفظة ارتباط بهذه الأحداث والمأساة فأوردها الشعراء في مراثي سيدنا العباس عليه السلام لدلالة على بشاعة ما قام به أعداء أهل البيت عليهم السلام. ومن الشواهد الأخرى على هذا اللفظ قول الشاعر (عبد الباقي عبود التميمي) في قصيدة (قربة النذر):

املاً دنان التقى من قربة الساقى وارشف عبير المنى من صرحه الراقي  
عباس والعلمي ملاحم كتبت في النبض في دمنان من دون أوراق  
.....  
من أجل قربة ماء راح يفركها بحافر جلد أو نصل برّاق<sup>(٤٨)</sup>

جسّد الشاعر لنا الموقف الذي وقفه العباس عليه السلام من خلال هذا اللفظ، فقد تحدث عن لسان العباس عليه السلام بأسلوب الأمر المجازي بقوله (املاً، ارشف)، ويعطينا صورة للجهد الذي بذله العباس في سبيل الحفاظ على القرية.

### ثالثاً: الكف

أصبح لكفي العباس عليه السلام خصوصية وصار لكل منهما مقام يزار لكونها فصلاً عن جسده الشريف عندما ذهب لجلب الماء لعيالاته فبعد أن صعد إلى المشرعة أخذه النبل من كل مكان وقد حمل عليه أبرص بن سنان فضربه على يمينه فطارت مع السيف وبعد أن قاتل ضربه عبد الله بن زيد الشيباني على شماله فطارت مع سيفه<sup>(٤٩)</sup>. ولقد تركت هذه الحادثة الأليمة في قلب المواليين الأثر البالغ ومن هنا نجد هذه اللفظة شغلت مكاناً واسعاً في مراثي الجود، وفي الواقع أن سيدنا العباس عليه السلام أعطى كفيه في سبيل الإسلام ونصرة الدين وفي سبيل الحياة والحرية والكرامة وهذا ما نجده في قول الشاعر: (شادي شحود حلاق) في قصيدة (حادي الماء):

كفاه قد بترانهرين دجلة والـ فرات، ها.. يسقيان الناس والبلدا  
وذي أصابعه نخل يعانقه الـ علا ويغدو لأطراف العلا عمدا  
يستيقظ الصبح في أرض العراق على صوت الدماء فيرخي ضوءه كمدا  
ينام فيها على صوت البكاء كأنـ نـم العراق لعاشوراء صار صدى<sup>(٥٠)</sup>

فهو يشير إلى بشاعة الفعل الذي قام به الأعداء والذي لا يمكن أن يقوم به إنسان عاقل وهو قطع اليدين لمن أراد أن يجلب الماء إلى أطفال عطاش مصوراً عظمة التضحية التي قام بها سيدنا العباس عليه السلام.



وللشاعر (عبد العزيز شنين) قصيدة حول الكفين عنوانها (مطر لفصل الكلام)

يقول فيها:

كفأك أمطرتا بشغري كوثرًا      فاخضّرَ فصل للكلام وأزهرًا  
جأتحيطان المدى، تتورّدا      ن غدائرا بهما ارتوى عطش الثرى  
قد بُلت الأبعاد في إبعادها      لما نثرتهما ندى أو عنبرًا  
كالغيمتين أراهما ريجانتيه      ن تكفكفان بكربلا دمعا جرى  
يا قصة ما ضمّ مثلك مصحف      إلا وأدمى الحزن منه الأسطرًا  
إن لم يوفّ الوصف فخركما فلا      حرج على أشعاره أن تعذرا<sup>(٥١)</sup>

جعل الشاعر كفي العباس منبعاً للعطاء، بما في ذلك فصاحة الكلام، وكذلك جعلها مصدرًا لارتواء الأرض، ثم بعد ذلك يشبههما بالغيمنتين تكفكفان بكربلاء، ومن جانب آخر كان للشاعر تركيز على عظمة الجرم الذي استعمله الأعداء والطريقة التي قطعت بها الكفوف فعبر الشاعر عنها بالقصة التي لا يمكن أن تمر على احد إلا أن يدمى ويحزن لها قلبه.

#### رابعاً: الجود

وردت هذه اللفظة في الكثير من القصائد بدلالات مختلفة منها الجود بمعنى الكرم، ومنها بمعنى السقاية، وهو مرادف للقربة وقد جعلنا الجود الذي بمعنى السقاية من ألفاظ الرثاء كونه ارتبط بحادثة أليمة اتخذ منها الشعراء وسيلة للتعبير عن ما جرى على سيدنا العباس عليه السلام ومن ذلك قول الشاعر (فاهم محمد العيساوي) في قصيدة (سبحان جودك):

يا جود هل كف احتضانك بعثرك أم رأس عباس اصطلاك ففجرك؟  
أم أنت يا جود ارتجيت شفاه ع بدالله تشرب بيد شوقك عثرك؟  
وتبعثرت فيك انتظارات الخيام اليائسات من الرجوع لتعذرک  
وتكورت فيك الهموم كما الغيوم الهاطلات مع الدموع لتهدرك  
عباس يا ندم انفراطك في الثرى وحي لجودك منك فيك ليشعرك<sup>(٥٢)</sup>

أراد الشاعر في هذه الأبيات أن يعطي بعض الأعذار لجود أبي الفضل العباس  
عليه السلام، التي حالت دون احتفاظه بالماء حتى يصل إلى تلك الأكباد الملتهبة من  
العطش، مشكلاً بذلك صورة شعرية تعكس جزءاً من المأساة التي وقعت.

وهناك ألفاظ وردت في مراثي الجود بنسب قليلة تعبر عن عمق الحزن وشدة  
الأم، لم نعهدها سابقاً في ألفاظ الرثاء ومن ذلك قول الشاعرة (إيمان دعبل الخزاعي)  
في قصيدتها (هدهدة على شرفة اليقين):

كم ذا وقفت مع الفرات كدمعة حتى استفاق بجهشتي نيلوفر  
اندس بين عرائس الماء التي زفت إليك وشوقها يتفجر<sup>(٥٣)</sup>

فالدمعة والجهشة من ألفاظ الرثاء ولكن الشاعرة جاءت بصورة جميلة عندما  
عبرت عن جهشتها الكبيرة التي استفاق بها النيلوفر، والنيلوفر: هو ضرب من  
الرياحين ينبت في أسفل المياه الراكدة وهو المسمى عند أهل مصر بالبشنين وله  
أقسام كثيرة في الوجود وله منافع كثيرة<sup>(٥٤)</sup>.

فالشاعرة تصور عمق الألم والبكاء والجهشة على السيد العباس عليه السلام إلى درجة  
أن هذا النبات الذي ينبت داخل المياه استفاق لجهشتها وبكائها على العباس عليه السلام.

وإن ما تقدم ذكره هو من أشهر الألفاظ في مراثي سيدنا العباس عليه السلام وهناك الكثير من الألفاظ الأخرى منها (الأنامل، العين، الجراح، أراقوه، فادي، المقطع، الموزع، رحلة الألم) وغيرها من الألفاظ.

## الخاتمة

- من خلال مسيرة البحث، تمكنا من الوصول إلى جملة من النتائج وهي:
١. إن المدونة اللفظية لقصائد مهرجان الجود العالمي حوت ألفاظاً لم تكن تنطوي عليها المراثي القديمة مثل (الجود، والقربان، والقربة...).
  ٢. إن المستوى الفني في مراثي العباس عليه السلام أصدق شعوراً وأروع ألفاظاً وأصدق عاطفة من تلك التي قيلت في العصر نفسه فالشعراء أطلقوا قصائدهم لأغراض غير تكسبية مليئة بالمشاعر الصادقة والعواطف الجياشة اتجاه شخص المرثي.
  ٣. امتاز البناء الفني لقصائد الشعراء بألفاظ الرجولة، والقوة في الأداء التعبيري نتيجة وجود كلمات صعبة، وألفاظ معجمية وتراكيب وصور غير مألوفة سابقاً، في حين أن البناء الفني لقصائد الشواعر امتازت بالركة والطبع الذي يمثل سايكولوجية المرأة.

- .....
١. ينظر: الرثاء، د. شوقي صيف: ١٤، نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: ١٨ / ٤٠٤.
  ٢. ينظر: الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣): ٦ / ٢٣٥٢، تاج العروس، محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٠٥): ١٩ / ٤٧٤.
  ٣. المعجم المفصل في اللغة والأدب، أميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: ١ / ٦٦٣.
  ٤. ديوان الخنساء: ٦٩.
  ٥. ينظر: الرثاء في الشعر العربي، سراج الدين محمد: ٥ - ٦.

٦. الحياة والموت في الشعر الجاهلي، مصطفى عبد اللطيف جياووك: ١٥٥.
٧. ينظر: العمدة، لابن رشيح القيرواني: ٢/ ٢٤١، الحياة والموت في الشعر الجاهلي، مصطفى عبد اللطيف جياووك: ١٥٥ - ١٥٨.
٨. ينظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري: ١٦٥.
٩. ينظر: الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، د. بشرى الخطيب: ١٨١.
١٠. ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٠ - ٢٤٤.
١١. ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٧ - ٢٤٨.
١٢. سالم بن هبيرة الخضرمي، شاعر خضرم، عاش في زمن الرسول ﷺ، وأسلم في زمنه، له الكثير من الأشعار في مختلف الأغراض، رثى الرسول بالكثير من الأشعار. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٣/ ٢٠٥.
١٣. التعازي والمرثي، أبو العباس المبرد: ٣١٣.
١٤. ينظر: الرثاء، د. شوقي ضيف: ٥٩.
١٥. ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي، الدكتور ناظم رشيد: ٣٤.
١٦. المصدر نفسه: ٤١.
١٧. العصر العباسي الثاني، د. شوقي ضيف: ٢٢٤.
١٨. ديوان أبي نواس: ١٠٨.
١٩. ديوان ابن الرومي: ٤١٩.
٢٠. ينظر: الرثاء في الأندلس عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير فدوى قاسم: ٢٥.
٢١. ديوان ابن شهيد الأندلسي: ٦٥.
٢٢. ينظر: في أدب العصور المتأخرة، د. ناظم رشيد: ٣٢.
٢٣. الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري: ٣٠ - ٣١.
٢٤. ديوان النابغة الذبياني: ٢١٩.
٢٥. ينظر: بنية القصيدة الجاهلية، دراسة في شعر النابغة الذبياني، د. علي مرشدة: ٢٢١.
٢٦. ينظر: الأدب العربي الحديث، دراسة في شعره ونثره، د. سالم أحمد الحمداني، د. فائق مصطفى: ٣٠.
٢٧. الجود: ٣/ ٧٢.
٢٨. ينظر: مرثي الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي (١٩٠٠ - ١٩٥٠) دراسة فنية، رسالة ماجستير - حسين علي يوسف: ١٣١.
٢٩. الجود: ١/ ١٢٠.

٣٠. الطرس: يعني الكتاب أو الصحيفة. (ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٠٩/٧، مختار الصحاح، الجوهري: ٩٤٣/٣).
٣١. اليراع: يعني الفزع. (ينظر: تاج العروس، الزبيدي: ١١/١٨٠).
٣٢. العتمة: تعني الظلام. (ينظر: مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي: ٦/١١٠).
٣٣. الجود: ١/١٢٠.
٣٤. الجود: ١/٨٨.
٣٥. الجود: ٢/١١٨.
٣٦. الجود: ٣/٦١.
٣٧. الجود: ٢/٦٢.
٣٨. الجود: ٢/٨٤.
٣٩. الجود: ١/٦٦.
٤٠. الجود: ٢/٧٦.
٤١. ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ٢/٣٠٩، لسان العرب، لابن منظور: ١/٦٦٥، مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي: ٣/٤٨١.
٤٢. ينظر: حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي: ٢/٣٠١.
٤٣. الجود: ١/٦٢.
٤٤. الجود: ١/١٠٥.
٤٥. ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ٢/٣١١، تهذيب الكمال، جمال الدين ابو الحجاج يوسف المزي: ٢٠/٤٧٩، مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي: ٣/٤٨١، ذكر هذا اللقب (أبا قرية) الكثير من القدماء، منهم ابن إدريس الحلبي في سرائره إذ يقول: «يسميه أهل النسب أبا قرية» (السرائر، لابن إدريس الحلبي: ٢/٤٩٤)، وقال ابن طباطبا: «لقبه السقاء أبو قرية» منتقلة الطالبيه، إبراهيم بن ناصر بن طباطبا أبي إسماعيل (ت ق ٥٥هـ): ٢٦١)، وقال الزيري: «يسمونه السقاء» ويكنونه أبا قرية» (نسب قريش، مصعب الزيري: ٤١٣)، وقال البلاذري: «كان حمل قرية ماء للحسين بكر بلاء ويكنى أبا قرية» (انساب الأشراف: أحمد بن يحيى جابر البلاذري (ت ٢٧١هـ): ٢/١٩٢. وقال ابن أبي الدنيا: «يسمونه السقاء ويكنونه أبا قرية» (مقتل أمير المؤمنين، لابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت ٢٨١هـ): ١٣٠).
٤٦. ينظر المعجم الوسيط مادة (قرب): ٧٢٣.
٤٧. الجود: ١/٥٨.
٤٨. الجود: ٢/١١٢.

- ٤٩ . ينظر: بطل العلقمي، الشيخ عبد الواحد المظفر: ٣/١٧٦ - ١٧٧ .  
٥٠ . الجود: ٣/٩٧ .  
٥١ . الجود: ٢/١٠٥ .  
٥٢ . الجود: ٣/٩٨ .  
٥٣ . الجود: ٣/٦٣ .  
٥٤ . ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ٧/٥٥٠ .

## المصادر والمراجع

١. أنساب الأشراف: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
٢. الأدب العربي الحديث، دراسة في شعره ونثره: د. سالم أحمد الحمداني، د. فائز مصطفى، جامعة الموصل، بيروت.
٣. الأدب العربي في العصر العباسي: الدكتور ناظم رشيد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
٤. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٥. الأصمعيات: اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت ٢١٦هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف مصر، ط٢، ١٩٦٤م.
٦. بطل العلقمي: الشيخ عبد الواحد المظفر (ت ١٣٩٥هـ) انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١، مطبعة شريعت.
٧. بنية القصيدة الجاهلية، دراسة في شعر النابغة الذبياني: د. علي مرشدة، عالم الكتب الحديثة، اربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
٨. تاج العروس: محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٠٥) تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٩. التعازي والمراثي: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد الديباجي، الناشر مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٦.
١٠. تهذيب الكمال: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
١١. الجود: إصدار وثائقي خاص في مسابقة الجود العالمية، الناشر: العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية، ط١، مطبعة الطف، كربلاء المقدسة، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
١٢. حياة الإمام الحسين عليه السلام: الشيخ باقر شريف القرشي، ط١، مطبعة الآداب النجف الأشرف، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
١٣. الحياة والموت في الشعر الجاهلي: مصطفى عبد اللطيف جياووك، دار الحرّية للطباعة، بغداد ١٩٧٢م.
١٤. ديوان ابن الرومي: اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني، تقديم: عباس محمود العقّاد، الناشر: مطبعة التوفيق الأدبية،



- مصر ١٣٤٤ق. محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان.
١٥. ديوان ابن شهيد الأندلسي: عني بجمعه Charlef Bellat أستاذ بالسوربون، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٣م.
١٦. ديوان أبو نواس: شرحه وضبطه نصوصه وقدم له: الدكتور عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م.
١٧. ديوان الخنساء: شرحه وضبط نصوصه وقدم له: الدكتور عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.
١٨. ديوان النابغة الذبياني: قدم له وبوبه وشرحه: الدكتور علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠١م.
١٩. الرثاء: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٤، بيروت.
٢٠. الرثاء في الأندلس عصر ملوك الطوائف: فدوى عبد الرحيم قاسم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م.
٢١. الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام: د. بشرى الخطيب، ساعدت على طبعه جامعة بغداد، الناشر: مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧٧م.
٢٢. الرثاء في الشعر العربي: سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان.
٢٣. السرائر: ابن إدريس الحلي (ت ٥٨٩هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط٢، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.
٢٤. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: د. يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ١٩٧٢م.
٢٥. الشعر والشعراء: للعلامة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق وتقديم وتعليق: د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط١، ١٤٠٨هـ. ١٩٩٧م.
٢٦. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٧ - ١٤٠٧هـ.
٢٧. العصر العباسي الثاني: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٦، ١٩٧٣م.
٢٨. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: لابن رشيق القيرواني: تقديم وشرح: صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢م، بيروت لبنان.
٢٩. في أدب العصور المتأخرة: د. ناظم رشيد، منشورات مكتبة بسام، الموصل، ١٩٨٥م.

تراثنا، العدد الثالث، السنة الثالثة، من  
(٧٩-١٣٣)، ١٤٠٨هـ.

٣٧. منتقلة الطالبية: إبراهيم بن ناصر بن  
طباطبا أبي إسماعيل (ت ٥٥هـ)، تحقيق:  
السيد محمد مهدي الخرسان، المكتبة  
الحيدرية، النجف، ١٣٨٨هـ.

٣٨. نسب قريش: مصعب الزبيري، طبعة  
بروفنسال، مصر، ١٩٥٣م.

٣٩. نهاية الإرب في فنون الأدب: النويري،  
دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٩٢٩م.

٣٠. لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين  
محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي  
المصري (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة،  
قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

٣١. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين  
الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد  
احمد الحسيني، الناشر: مكتب النشر  
للتقافة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

٣٢. مختار الصحاح: محمد بن عبد القادر  
(ت ٧٢١هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين،  
دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١/  
١٤١٥ - ١٩٩٤م.

٣٣. مرآة الإمام الحسين عليه السلام في الشعر  
العراقي للحقبة (١٩٥٠-١٩٥٠)،  
دراسة في الموضوع والفن، علي حسين  
يوسف، رسالة ماجستير، كلية التربية،  
جامعة كربلاء، ٢٠٠٩.

٣٤. المعجم المفصّل في اللغة والأدب:  
الدكتور أميل بديع يعقوب، ميشال  
عاصي، دار العلم للملايين، بيروت،  
ط ١، ١٩٨٧م.

٣٥. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية،  
قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد  
حسن الزيات، وحامد عبد القادر،  
ومحمد علي النجار، إشراف: عبد السلام  
هارون، المكتبة العلمية، طهران.

٣٦. مقتل أمير المؤمنين، لابن أبي الدنيا، عبد  
الله بن محمد (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: السيد  
عبد العزيز الطباطبائي، نشر في مجلة

